الرسالة الأخيرة

إلى جسر شارف على الهدم

— محمد عبدالله التركي* - السعودية —

قف قبل هدم التضحيات مليًا
لا تتخذ حلم الصبا سخريًا

وانظر بعين العطف منك ألا ترى
يحيى هناك.. وها هنا زكريًا..؟

قد حيل بينهما ببحر غاضب
لا عاصما إلاك فاغدُ سخيًا

أثار خطوي في أديمك لم تزل
مذ كنت في درب الحياة صبيًا

مذ كنت تحضن خطوتي متأملا
طفلا على غصص الحياة قويًا

يمضي وتسبقه الأماني غضة
وبه طموح ما يزال عليًا

من بعد شوق للوصول تميته
وتحيل بشرى الناجحين نعيًا!

يا جسرُ غيض الصبر أم جف الوفا
إني عهدتك صابرا ووفيًا

يا جسرُ كنت رفيق أمسي فاصطبر
إني ظمئت فجد بصبرك ريًا

ترمي الحياة بأسهم مسمومة
هل صرت في صف الحياة رميًا؟

وكتائب اليأس المميت تكالبت
أو كنت في صف الجيوش كميًا؟

يا جسرُ قف وانظر هناك ألا ترى
عمري الحزين وقد أتاك عييًا؟

اسمعه في وقت البكور مناديا
أنصتْ له وقد استفاض عشيًا

فاثبتْ ومدّ العون إني ثابت
وانظرْ تجدْ رُطَبا هناك جنيًا

انفض شحوب الموت واشمخ سيدا
ما زال عزمك رغم شيبك حيًا

إني طموح لن أخرّ لعثرة
يا جسرُ كن بالطامحين حفيًا

ها قد دعوت الله في عمق الدجا
أن يزرع الإصرار فيك و فيًا

* مذيع بإذاعة الرياض.